

## الرسالة

فإن قال : فاذكر من كل واحد من هذا شيئاً يبين لنا ما في معناه ؟ .  
[ ص 514 ] قلت : قال رسول الله ﷺ : " إن الله حرّم من المؤمن دمه وماله وأن يُظنّ به إلا خيراً " ( 1 ) .  
فإذا حرّم أن يُظنّ به ظناً مخالفاً للخير يُظهره : كان ما هو أكثر من الظن المُظهِر ظناً من التصريح له [ ص 515 ] بقول غير الحق أولى أن يحُرّم ثم كيف ما زِيد في ذلك كان أحرَم .  
قال الله ﷻ : { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } [ الزلزلة 7 ، 8 ] .  
فكان ما هو أكثر من مثقال ذرة من الخير أحمَدَ وما هو أكثر من مثقال ذرةٍ من الشر أعظمَ في المآثم .  
وأباح لنا دماءَ أهل الكفر المقاتِلين غيرِ المعاهدِين وأموالهم ولم يحطُرْ علينا منها شيئاً أذكرُهُ فكان ما نزلنا من أبدانهم دون الدماء ومن أموالهم دون كلابها : أولى أن يكون مباحاً .

( 1 ) ( به ) نائب فاعل ( يُظن ) وهو جائز عند الكوفيين ولا يجيزه الجمهور وسيأتي نظائر هذا في كلام الشافعي نستغني بالإشارة هنا عن إعادتها